رقم الوثيقة : AMR 51/166/2005
أكتوبر/تشرين الأول 2005

الولايات المتحدة الأمريكية : من هم معتقلو غوانتنامو؟

ملف القضية 13

المواطن البحريني : عبد الله النعيمي

الاسم الكامل : عبد الله النعيمي

الجنسية : بحريني

العمر : 23 عاماً

الوضع العائلي : أعزب

المهنة : طالب

ولد عبد الله النعيمي ونشأ في البحرين. وهو يحب المطالعة، وبخاصة روايات تشارلز ديكنـــز، ويلعب ألعاب الفيديو. وفي العام 1999 توجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة في جامعة أولد دومينيون في فرجينيا مع شقيقه. وعاد إلى البحرين بعدما انفصل عن صديقته. ثم استأنف دراسة الهندسة الكهربائية في الإمارات العربية المتحدة ليكون قريباً من عائلته.

ويُعتقد أن عبد الله النعيمي سافر إلى أفغانستان في سبتمبر/أيلول 2001 للعثور على ابن عم له مفقود هناك. فأصابه المرض و لم يتمكن من العثور على قريبه. وبحلول الوقت الذي يلي فيه من مرضه، كان النـــزاع الدولي في أفغانستان قد بدأ. فرأى أنه من الخطورة بمكان أن يبقى مواطن عربي في البلاد، لذا حاول العودة إلى البحرين عن طريق باكستان. وعندما وصل إلى الحدود الأفغانية – الباكستانية طلب أن يتصل بالسفارة البحرينية. وعوضاً عن ذلك قُبض عليه ونُقل إلى حجز الولايات المتحدة، حيث بدأ كابوس التعذيب وسوء المعاملة والاعتقال بدون تهمة.

المعاملة في أفغانستان

اقتيد عبد لله النعيمي إلى قندهار حيث يزعم أنه تعرض للتعذيب والأذى الجنسي والإذلال، وحُرم من الرعاية الطبية الكافية.

ويقول إنه :

- سقط أرضاً بينما كان يحاول المشي وهو مقيد بالأغلال، ثم قفز الجنود الأمريكيون على ظهره وركلوه؛
- ووُضع جسم في شرجه بعدما أُجبر على خلع ملابسه أمام الجنود والجنديات؛

- وهددت جندية بقتله عندما علمت أن شقيق عبد الله النعيمي يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية؛
- جرى تعريضه لدرجة البرودة القصوى؛
- صُفع وأُلقيت عليه الحجارة؛
- في إحدى المرات، أُجبر هو ومعتقلون آخرون على الركوع. وسمع صوت فك زمام سراويل الجنود الأمريكيين وشعر بسائل دافئ على ظهره ورأسه. ولا يعرف ما إذا كانوا قد بالوا عليه أم أنها كانت تمثيلية تهدف إلى إذلاله؛
- شاهد الكلاب العسكرية تعض معتقلين آخرين.

أُصيب عبد الله النعيمي بعدوى في المسالك البولية، و لم يتمكن من تناول الطعام وكان يتقيأ بصورة متكررة. وأُصيب لون بشرته بالاصفرار وكان هناك دم في بوله. وأُخذ إلى عيادة مؤقتة حيث يقول إن طبيباً عسكرياً سمح لأحد أفراد الشرطة العسكرية بحقنه بمادة غير معروفة. وعندما بدأ ينـــزف نتيجة لذلك، أخذ الطبيب والشرطي يقهقهان. وأُخرج من العيادة رغم وجود توصية تقتضي بأن يخلد إلى الراحة، ووُضع في خيمة شديدة البرودة. ودأب الجنود على إصدار أمر للمعتقلين بالنهوض من أسَّرتهم والركوع على الأرض. وبما أن عبد الله النعيمي كان يجد صعوبة في الركوع، فقد كان الجنود يركلونه على ظهره.

خليج غوانتنامو

"أنت هنا لأنك كلب. والأقفاص هي للكلاب من أمثالك."

كلام قاله المحقق لعبد الله النعيمي في خليج غوانتنامو

في يوليو/حزيران 2002، قُيد عبد الله النعيمي بالأغلال وغطي رأسه ووجهه ووُضع على متن طائرة متوجهة إلى القاعدة البحرية في خليج غوانتنامو، بكوبا. وكانت رحلة صعبة للغاية بسبب مشاكله الصحية المتواصلة. ورغم أنه كان مصاباً بعدوى في المسالك البولية وبالإسهال، زعم أنه حُرم من الماء ومن استعمال المرحاض.

وعندما وصل إلى مرفق الاعتقال، يقول إنه حُقن بعقاقير مجهولة. وجعله بعضها يشعر بالاكتئاب والقنوط وبعضها الآخر بأنه مخمور.

ووُضع عبد الله النعيمي في الحبس الانفرادي، في زنزانة معدنية باردة حيث ظلت الأنوار مضاءة بصورة مستمرة. وإذا غط في النوم كان الحراس يوقظونه. وهدده أحد الحراس الذكور بالاغتصاب، ووفقاً لمحاميه، كان يعيره "بالغمز وإرسال القبل إليه من بعيد".

وإضافة إلى ذلك، يقول عبد الله النعيمي إن :

- محققاً هدد بنقله إلى سجن تابع لمكتب التحقيقات الاتحادي حيث "سيُحوَّل إلى امرأة"؛
- وتعرض للتعيير الجنسي من قبل موظفات؛
- أُرغم على التوقيع على اعترافات بأنه سافر إلى أفغانستان للقتال إلى جانب طالبان؛
- تعرض لاعتداء جسدي من جانب الحراس ووُضع رأسه في حوض المرحاض؛
- أُعطي حبوباً يزعم أنها جعلته يهذي ويشعر كما لو أنه يفقد عقله.

الاعتقال المستمر والحرمان من العدالة

أرسل المحققون الأمريكيون عبد الله النعيمي للخضوع لاختبار الكذب في فبراير/شباط 2004. وسئل عما إذا شارك في الهجمات التي شُنت على السفينة الحربية الأمريكية كول في اليمن في العام 2000 وغيرها من أنشطة القاعدة. وخلصت مسؤولة مخابرات أطلقت على نفسها اسم تيريزا وزعمت أنها من مكتب التحقيقات الاتحادي إلى أنه "لا يشكل خطراً" وأبلغت عبد الله النعيمي أنه سيُفرج عنه خلال 60 يوماً. ولم يتم استجوابه منذ ذلك الحين. ويظل في المعسكر الرابع، المعسكر الأقل قسوة في المرفق المخصص للمعتقلين "المتعاونين" الذين يُعتبرون بأنهم لا قيمة استخبارية لهم.

وعندما جرت مراجعة وضعه في سبتمبر/أيلول 2004، تقرر أن عبد الله النعيمي يجب أن يظل مصنفاً "كمقاتل معادٍ" وأنه "يخضع للاعتقال بصورة قانونية بموجب صلاحيات الرئيس كقائد أعلى أو خلافه..."

وبحسب الأدلة التي نُزعت عنها السرية فإن عبد الله النعيمي "طلب إرشادات من ممثل لطالبان وحصل عليها" بشأن دار للضيافة وأبلغ هذا الممثل أنه جاء إلى أفغانستان للقتال.

ووفقاً لمحامي عبد الله النعيمي، لم تزعم حكومة الولايات المتحدة أنه شارك في أية أعمال عنف، أو ساندها أو "حتى كان على علم بأية أعمال عنف"، ناهيك عن محاربة القوات الأمريكية. ويبدو أن المحققين التابعين للحكومة الأمريكية نفسها خلصوا إلى أنه "لا يشكل تهديداً"، ومع ذلك يظل وضعه القانوني مبهماً في غوانتنامو.

وفي أعقاب صدور حكم المحكمة العليا في يونيو/حزيران 2004 (*رسول ضد بوش*) الذي قضى أن لمعتقلي غوانتنامو الحق في تقديم التماس لاستصدار أمر بمثولهم أمام المحاكم الأمريكية، وقدم محامو عبد الله النعيمي التماساً للطعن في استمرار اعتقاله في 2 نوفمبر/تشرين الثاني 2004.

وأصدر أول قاضٍ في محكمة المقاطعة يفسر القرار المتعلق برسول، وهو القاضي ريتشارد ليون، حكماً لمصلحة السلطة التنفيذية لرئيس الولايات المتحدة في زمن الحرب، حيث قضى أنه لا يحق لمعتقلي غوانتنامو الطعن في قانونية اعتقالهم.

وبعد أسبوعين، أعطت القاضية جويس هنـــز رأياً مغايراً. إذ رفضت حجة الحكومة بأن المعتقلين لا يملكون أية حقوق جوهرية، وخلصت إلى أنهم يجب أن يتمتعوا بأكثر من الحق الإجرائي "في تقديم أوراق إلى مكتب كاتب المحكمة". وتحديداً، قضت أن المعتقلين يملكون حقاً بموجب الدستور الأمريكي يقضي عدم حرمانهم من حريتهم بدون الإجراءات القانونية الواجبة. وتسعى الحكومة إلى تسوية هذا النـــزاع بين رأيي القاضيين لمصلحتها أمام محكمة أعلى، هي محكمة الاستئناف الدورية في مقاطعة كولومبيا. وفي هذه الأثناء يستمر الوضع القانوني المبهم للمعتقلين، حيث لم تتوفر لأي معتقل بعد مراجعة قضائية لقانونية اعتقاله.

وهذا يعني أنه رغم الإجماع الظاهر على براءته، يظل عبد الله النعيمي وراء قضبان زنزانته في خليج غوانتنامو.

بادروا بالتحرك من أجل

عبد الله النعيمي

ابعثوا برسائل إلى السلطات الأمريكية :

- للقول إن عبد الله النعيمي وجميع المعتقلين الآخرين ينبغي أن يحصلوا على محاكمات عادلة أو يطلق سراحهم؛
- لدعوة السلطات الأمريكية إلى اطلاع السلطات البحرينية على وضعه القانوني وصحته أولاً بأول؛
- للدعوة إلى إجراء تحقيق كامل وحيادي في مزاعم ممارسة التعذيب وسوء المعاملة ضد عبد الله النعيمي في حجز الولايات المتحدة في أفغانستان وفي خليج غوانتنامو، وإلى تقديم جميع الذين يتبين أنهم مسؤولون عن ذلك إلى العدالة؛
- لدعوة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشكيل لجنة تحقيق في جميع جوانب سياسات وممارسات الاعتقال في "الحرب على الإرهاب" التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية؛
- للدعوة إلى إغلاق مرفق الاعتقال في خليج غوانتنامو، وإلى فتح جميع مرافق الاعتقال الأخرى في "الحرب على الإرهاب" أمام المعاينة الخارجية.

ابعثوا برسائل إلى السلطات البحرينية :

- للترحيب بالجهود التي تبذلها الحكومة البحرينية نيابة عن معتقلي غوانتنامو؛
- لحثها على مواصلة تقديم احتجاجات إلى حكومة الولايات المتحدة وممثليها الدبلوماسيين لضمان معاملة عبد الله النعيمي وفقاً للمعايير الدولية؛
- لطلب تفاصيل أية مبادرات اتخذها الحكومة البحرينية لضمان الاحترام الكامل لحقوق عبد الله النعيمي وأي مواطن بحريني آخر محتجز.
- لطلب تأكيدات بإطلاع أقرباء عبد الله النعيمي أولاً بأول على التطورات التي تطرأ على قضيته وتزويدهم بمعلومات كاملة حول رفاهه؛
- لحث السلطات البحرينية على مساندة دعوة منظمة العفو الدولية لإغلاق مرفق الاعتقال في خليج غوانتنامو.

ابعثوا برسائل إلى :

Attorney General
US Department of Justice
950 Pennsylvania Avenue, NW
Washington, DC 20530-0001, USA

فاكس : 6777 307 202 1+

بريد إلكتروني : AskDOJ@usdoj.gov

معالي الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة

وزير الخارجية

وزارة الخارجية

ص.ب 547، المنامة، البحرين

طريقة المخاطبة : معالي الوزير

إذا أردتم القيام بمزيد من التحركات بشأن هذه القضية يرجى الاتصال بمكتب منظمة العفو الدولية في بلدكم

Amnesty International, International Secretariat, Peter Benenson House,
1 Easton Street, London WC1X 0DW, UK www.amnesty.org